

بحار الأنوار

[389] وكانت لا يكة من جسر ملتف ؛ فلما أراد ا أن يعذبهم بعث عليهم حرا شديدا ، ورفع لهم العذاب كأنه سحابة ، فلما دنت منهم خرجوا إليها وجاؤوها ، فلما كانوا تحتها أمطرت عليهم نارا ، قال فكذلك قوله: " فأخذهم عذاب يوم الظلة " وأما أهل مدين فهم من ولد مدين بن إبراهيم الخليل ، فعذبهم ا بالرجفة وهي الزلزلة فاهلكوا . قال بعض العلماء : كانت قوم شعيب عطلوا حدا فوسع ا عليهم في الرزق ، (1) حتى إذا أراد إهلاكهم سلط عليهم حرا لا يستطيعون أن يتقاروا ، ولا ينفعهم ظل ولا ماء حتى ذهب ذاهب منهم فاستظل تحت ظلة فوجد روحا ، فنادى أصحابه : هلموا إلى الروح فذهبوا إليه سراعا حتى إذا اجتمعوا ألهبها ا عليهم نارا ، فذلك عذاب يوم الظلة . وقد روى عامر ، عن ابن عباس أنه قال : من حدثك ما عذاب يوم الظلة فكذبه ؛ وقال مجاهد : عذاب يوم الظلة هو إطلال العذاب على قوم شعيب ؛ وقال بريد بن أسلم في قوله تعالى : " يا شعيب أصلوتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء " قال : مما كان نهاهم عنه قطع الدراهم . (2)

_____ (1) في هامش المطبوع : تم تعطلوا حدا فوسع ا عليهم الرزق ، فجعلوا كلما عطلوا حدا وسع ا عليهم في الرزق ، كذا ذكره صاحب الكامل في تاريخه . (2) كامل التواريخ 1 : 54 - 55 . م